رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة الأنعام

231- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٧٢-٦٣ | يوم ١٢/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

مبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للحادي والعشرين من شهر جمادى الثانية من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا ايها الاخوة في تفسير القرآن العظيم - 00:00:30

نجتمع على كتاب الله نقرأه هنا نبين معانيه ونتدبر اياته. السورة التي بين ايدينا هي سورة الانعام وقف بنا الكلام عند الاية السابعة والعشرين من هذه السورة. وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:50

ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب ايات ربنا ونكون من المؤمنين. هذا موقف من مواقف الكفار يوم القيامة. عندما يحشرون يوم القيامة يصور لنا ماذا سيجري مع هؤلاء الكفار المعاندين الكافرين الذين لم يقبلوا - 00:01:10

ربهم ولم يذعنوا لربهم ولم يعبدوه. وانما عبدوا الاشجار والحجارة ولم تنفعهم ذلك يذكرهم سبحانه وتعالى ويذكر لهم هذه الصور التي سيشاهدونها يوم القيامة على حقيقتها تذكيرا لهم لعلهم يرجعون لعلهم يؤمنون لعلهم يصدقون لعلهم يعرفون حقيقة هذه الرسالة وهذه - 00:01:40

الدعوة وهذه الهداية. يقول لو ترى ايها النبي يا محمد وايها المخاطب انت وانا والثاني الثالث لو ترى ولو ترى اذ وقفوا من؟ الكفار. اذ وقفوا على النار يعني اوقفهم الله على شفير النار وشاهدوا النار مشاهدة عين وشاهدوا سعيرها ولهبها امامهم وخزن - 00:02:10

النار على شفير النار لو ترى اذ وقفوا على النار ورأوا حقيقة النار التي وعدوا بها في الدنيا لماذا سيقولون؟ يقولون يا ليتنا نرد. يتمنون ان يرجعوا الى الدنيا نردكم للدنيا لماذا؟ قال نرد ولا نكذب بايات ربنا. يعني انتم الان في الدنيا تقولون ما في نار ولا في جنة ولا في - 00:02:40

وان الناس اذا ماتوا وتمزقوا في الارض ذهبوا لن يعودوا ابدا وتنكرون هذه الحقيقة حقيقة الايمان باليوم الاخر الذي هو اصل من اصول الايمان والان اعترفتم بهذا تقولون يا ربنا ارجعنا الى الدنيا كما قال في سورة اخرى قال رب - 00:03:10

ترجعون لعلي اعمل صالحا. ويقول اخرني الى اجل مسمى فاصدق واكن من الصالحين. ولن يؤخروا الله نفسا اذا جاء اجلها ولن تعود اي نفس بعدما تخرج من هذه الدنيا. هذه الدنيا هي الان هي وقت الفرصة - 00:03:30

وقت العبادة وقت الطاعة وقت التوبة. اما اذا انتهت الدنيا ورحل منها لا في توبة ولا في طاعة ولا في فرصة له. وهؤلاء الان يتمنون العودة. يتمنون وهذا تذكير تذكير لكل انسان. سواء كان يعني - 00:03:50

من الكافرين الذين لا يعرفون حقيقة هذا اليوم او سواء حتى من المؤمنين الغافلين تجري من المؤمنين من هو غافل عن اليوم الاخر ولم يستعذ به ولم يستعد له تجده يعمل لهذه الدنيا ومشغول بهذه الدنيا ولا يدري الا وقد نزل به الموت - 00:04:10

ليتذكر من تذكر ويتعظ من يتعظ اذا سمع مثل هذه الايات وانت تشاهد هؤلاء الكفار اذا جاء يوم القيامة يتمنون العودة وكل سيندم. سيندم كل سيندم سواء كان من الكفار او للمؤمنين - 00:04:30

الكفار يندمون لانهم فوتوا الدنيا عليهم وفوتوا اخرتهم. والمؤمن يندم لانه ضاعت اوقاته يعني بعضهم ضاعت اوقاتهم فيما لا فيندم على التقصير. في حق الله. ولذلك قال هؤلاء يقولون يا ليتنا نرد اي الى الدنيا - 00:04:50

ولا نكذب بايات ربنا يقول لا نكذب خلاص نؤمن بايات ربنا. ونكون من المؤمنين ندخل مع المؤمنين. قال الله سبحانه وتعالى بل يعني بل للاضراب يعني ان هذا الكلام غير صحيح. يعني كلامهم هذا يتمنون انهم يعودون الى الدنيا - 00:05:10

ولا يكذبون بايات الله ويؤمنون هذا كلام مجرد كلام ليس له حقيقة. ولذلك قال بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل. ما الذي كانوا يخفونه في الدنيا يخفون بحقيقة اليوم ويخفون ايضا بحقيقة الرسل ودعوة الرسل يعني لو سألت اي واحد - 00:05:30

من الكفار سألت عن حقيقة الرسل وحقيقة ربهم لقالوا في نفسه نعم. نعم الرسول رسول والله والله واليوم الاخر حقيقة لكنهم لا يريدون ذلك. يظهرون امام الناس انهم انهم يكذبون لانهم يبون يريدون الدنيا - 00:05:50

ويرغبون في الدنيا. ولذلك يستكبرون عن طاعة الله. ولذلك فرعون على استكباره وعلوه وعتوه وادعائه انه هو الاله وانه الرب. لما جاء الموت قال لا اله الا الله. ولم تنفعه كلمة لا اله الا الله - 00:06:10

يقول الله سبحانه وتعالى هنا بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل يخفون حقيقة هذا الامر. ولو ردوا لو رددناهم الى ماذا سيفعلون؟ يقول لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون. يعني الله عالم بحالهم لو ان الله - 00:06:30

رد هؤلاء المجرمين الى الدنيا وهم يقولون لنا نرد ولا نكذب بايات ربنا نكون مؤمنين لو ردهم لكذبوا بايات الله ولم لعادوا لما نهوا عنه من الاستكبار والكفر والشرك بالله. ولذلك الله سبحانه وتعالى يبين - 00:06:50

من يبين ما كانوا يعني يدعونه وما كانوا يعتقدونه في الدنيا. ماذا كانوا يعتقدون؟ قال الله عز وجل وقالوا ان الا حياتنا الدنيا. يقول نحن نعيش للدنيا فقط. ما في اخرة ولا فيه بعث. من مات مات خلاص. والان نحن - 00:07:10

تعيش للدنيا نأكل ونشرب ونتزوج وننام كالبهائم. لا عبادة ولا طاعة. وقالوا ان هي الا حياة وما نحن بمبعوثين. قل ليس هناك بعث ولا جزاء ولا جنة انما نعيش للدنيا. نعيش للدنيا - 00:07:30

يذكر الله لك ايضا موقف اخر. من مواقف الكفار يوم القيامة وكانك تشاهد الان امام عينيك. يقول لو ترى اذ وقفوا على ربهم. شف الموقف الاول وقفوا على شفير جهنم ورأوا شعيرها ولهبها امامهم - 00:07:50

وقالوا ربنا اعذنا ولا نكذب ونؤمن والان او وقفوا امام الله ليحاسبهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وقفوا امام الله ثم بدأ يحاسبهم قال لهم اليس هذا اليوم الذي انتم تنكرونه - 00:08:10

في الدنيا اليس هذا من حق؟ هذا اليوم الذي بعثناكم واحضرناكم الان امامنا. اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى قالوا بلى وربنا شف يقسمون بالله. بلى وربنا قال فذوقوا العذاب. يعني الان انتم اعترفتم بالدنيا ما اعترفتم - 00:08:30

لو اعترفت ان في الدنيا لكان ذلك خيرا لكم. لكن في الاخرة ما ينفع. قالوا بلى وربنا. قال فذوقوا العذاب بما كنتم بما كنتم تكفرون؟ نعذبكم ونذيقكم العذاب بسبب ذنوبكم وبسبب كفركم. يعني انتم الذين قدمتم العذاب - 00:08:50

انتم الله ما ظلمهم ولكن هم الذين ظلموا انفسهم. ولذلك قال بعدها قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله انا اقول حقيقة ايها الاخوة هذه الايات يعني موجهة لمن؟ موجهة للكفار والمشركين انا اقول هذه ايضا رسالة توجه - 00:09:10

لمن توجه لكل غافل منا لكل غافل وكل مسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي والاعراض عن طاعة الله كل قصر منا يتذكر هذا الموقف العظيم. يعني كيف سيكون موقفك؟ انت اذا جئت يوم القيامة ورأيت - 00:09:30

الدرجات العلى ورأيت الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ورأيت ورأيت تمنيت ان حياتك كلها في طاعة وفي عبادة وتمنيت انك كل وقت وانت تستغفر الله. وكل كل وقتك وانت تتصدق حتى تقدم لنفسك شيء - 00:09:50

ينفعك يوم القيامة. وتتمنى ان تجعل كل حياتك طاعة لله سبحانه وتعالى. وان لا تقصر في حق الله. لا تفوتك صلاة الجماعة. لا صلاة الفجر لا تفوتك امور كثيرة تجدها عند كثير من الناس قد قصروا فيها وقد ضيعوا اوقاتهم فيما لا فائدة - 00:10:10

اذهب يمين وشمال في عمره يذهب. وحياته تذهب في غير فائدة. فسيندم عمره كم؟ كم ستبلغ من العمر؟ ثم معنى ذلك تنهى من

هذه الدنيا. ما الذي قدمته؟ ستندم كل انسان منا سيندم. ولذلك هذه الايات لما نقرأها نعرف انها - 00:10:30
يخاطبنا يخاطبنا لاننا نحن مقصرون في حق الله سبحانه وتعالى. وسنندم اشد الندم. يقول قد خسر الذين كذبوا وبلقاء الله الذين كذبوا باليوم الاخر ولم ولم يعملوا له. وانا اقول حتى نتدبر الايات ايها - 00:10:50
نفهمها فهما جيدا. يعني ونعرف ان هذه الايات تخاطبنا نحن. الان الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول قد خسر الذين كذبوا بلقاء من الذي يكذب بلقاء الله؟ الذي يكذب لقاء الله الذي لا يؤمن. المشرك الكافر الذي لا يؤمن باليوم الاخر يكذب - 00:11:10
طيب والمؤمن نقول المؤمن معترف بلقاء الله ولو سألته قلت له يوم القيامة والجزاء والحساب والجنة والنار يقول فانا هذي اعرفها لكن النقطة المهمة هنا هل هو الان يستحضر هذا اليوم ويستعد له؟ ولا غافل عنه؟ هنا هذا السؤال انت اسأل - 00:11:30
نفسك الان هل انت مستعد لهذا اليوم؟ مثل ما الذي سيدخل الاختبار الان؟ سيدخل قاعة الاختبار. هل هو مستعد ومنتبه انه سيدخل يستطيع انه يتجاوز هالاختبار ولا غافل ولا يدري الا وقد ادخل القاعة - 00:11:50
اختبار وهو لا يدري. كثير من الناس في غفلة في غفلة في هذه الدنيا. مشغول بهذه الدنيا بزخارفها وفنونها وجمالها وغافل عن الاخرة ينبغي ان نوقظ انفسنا ونحرك قلوبنا الاقبال على على طاعة الله. واستحضار هذا اليوم في انفسنا - 00:12:10
وفي بيوتنا ومع اولادنا نذكرهم لا انهم لا يعرفون لو تسأل احد الصغار يبلغ من العمر عشر سنوات او قريبا من ذلك تقول له تعال وش هو اليوم الاخر هذا؟ وش فيه؟ ما ما الذي يجري في يوم الاخرة؟ هل سيعرف ولا ما يعرف؟ تسأل - 00:12:30
تقول له في ميزان في الصحف كيف ما هي الصحف التي تتضايق؟ الذي يأخذ صحيفته بيمينه وبشماله فيه فيه ميزان فيه حوض في صراط في جنة في نار هذي نذكرهم نذكرهم هذي حقيقة يعني اصل من اصول الايمان ينبغي ان ان ننتبه له ونذكر - 00:12:50
انفسنا ونذكر من تحتنا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يقول خسروا وكذبوا حتى اذا جاءت جاءتهم الساعة قامت القيامة او جاءه اليوم الموت لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته. جاءته - 00:13:10
الساعة بغتة فجأة ما يدري الواحد يعيش في هذه الدنيا صحيحا سليما يذهب يمين وشمال ويسافر ويأتي الله يهديني وقد نزل به الموت في لحظات اليوم يصلي معك غدا يقول والله فلان توفى ما يدري الواحد عن حياته حياته وموت بيد الله - 00:13:30
وتعالى. يقول يأتي تأتي الساعة بغتة ويأتي الموت بغتة. فاذا جاءت قال يا حسرتنا على ما هنا النقطة شايف؟ هذا الذي اقول لك قبل قليل ماذا سيقول هؤلاء؟ سيقولون يا حسرة يتحسرون ويندم - 00:13:50
يعني يا حسرتنا يعني يا يتحسر ويندم اشد الندامة على اي شيء؟ يقول على ما فرطنا. على ما فرطنا ضيعنا اعمارنا ضيعنا اوقاتنا ضيعنا اموالنا. اين ضيعتها؟ اين ذهبت؟ يا حسرة على ما فرطنا فيها. قال وهم يحملون اوزارهم - 00:14:10
زارهم على ظهورهم. اوزار يعني الذنوب. كل مخطئ كل يخطئ وكل عنده ذنوب. ولكن خير التوابون الذين كثير يستغفرون ويتوبون ويستغفرون ويتوبون الى الله. اما ان يخطئ يخطئ ويمشي ولا يستغفر تتراكم عليه الذنوب - 00:14:30
فيحملها على ظهره. قال يحملون اوزارهم على ظهورهم. يقول هذه اما ان تكون يعني كناية عن شدة الذنوب وعظمها او قد يحملها حقيقة. لان هذه الاشياء المعنوية يوم القيامة تنقلب اجسام. تصبح اجسام. الاعمال - 00:14:50
توزن كيف توزن الاعمال؟ الا انها تنقلب اجسام كالاجسام. والذنوب ما تدري الا وقد حملت على ظهرك ذنوب ثقيلة ما تستطيع حملها ولذلك قال يحملون اوزارهم على ظهورهم قال الا ساء ما يزرون. اذا عرفت هذه هذه الدنيا وعرفت - 00:15:10
حقيقة الاخرة وهذه تعطيك درس قوي في نفسك ان تستعد وتكون في على يقظة وعلى استعداد لا على لا على واعراض تعرف وتزن الدنيا بالاخرة. تزن الدنيا من من حياة الدنيا بالنسبة للاخرة ما هي - 00:15:30
ما هي الاخرة بالنسبة للدنيا؟ ينبغي ان تعرف ولذلك شف قال الله عز وجل يقول وما الحياة الدنيا الا لعب ونهر. كثير من الناس اتخذ الدنيا لعب ولهو. اللعب مع من؟ اللعب مع الاطفال. هم الذين يلعبون. واللهو مع الكبار يلهون يغفلون - 00:15:50
ينهون بانفسهم وينهون بزوجاتهم واولادهم. ويلهون باموالهم ويلهون باعمالهم في لهو في في غفلة في غفلة لا هي لا يفكر. لا يفكر في حياته ولا يفكر في عمره ولا يفكر في مماته. ولذلك - 00:16:10

يقول الدنيا كلها لعب ولهو عند كثير من الناس نقول لك ليست عند الجميع في من الناس من ايقظه الله واستعد في كل لحظة للاخرة وجعل الدنيا مطية للاخرة يذهب حتى يعني يجعل الدنيا مطية للاخرة ويجعل الدنيا كلها - 00:16:30
عملا له خزائن له حتى يجدها يوم القيامة. لكن الغالب في الناس اتخذوا الدنيا كما قال الله عز وجل. لهوا ولعبا ولذلك يقول وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو. ثم قارن بين الحياة الدنيا والاخرة. شف كيف يقارن. قال ولا الدار الاخرة - 00:16:50
خير الدار الاخرة خير من الدنيا. لمن؟ خير؟ هل للناس كلهم؟ قال لا. خير للذين يتقون فقط. اصحاب اهل التقوى هل انت من اهل التقوى؟ فكر في نفسك. هل انت يعني في صفوف المتقين وفي زمرة المتقين - 00:17:10
ولا عندك تقصير لم تصل الى درجة التقوى. التقوى درجة عالية ليس كل الناس. المؤمنون كثير. تجد مسلمين كثير في اقدار العالم كله مسلم مؤمن لكن من هم الاتقياء؟ هنا النقطة من هم الاتقياء؟ ولذلك الله عز وجل قال الدار الاخرة خير - 00:17:30
للذين يتقون للذين يتقون. ثم قال افلا تعقلون؟ اين عقولكم؟ دنيا خير لك وللاخرة؟ ينبغي ان تقدم الاخرة على الدنيا افلا تعقلون يذكر الله لنا بعد ذلك مواقف هؤلاء المعرضين الكفار يقول يعني يسمي الله عز وجل يسلي نبيه - 00:17:50
بالمواقف العصيبة التي تصيبه تصيبه من قومه اعراض وشدة وكفر وطغيان واستهزاء وسخرية بهم به وبرسالته وباصحابه يقول قد نعلم انه لا يحزنك الذي يقولون. هم يقولون فيك انت مجنون وانت ساحر وانت كذا وانت كذا - 00:18:14
فنعلم يقول الله عز وجل نعلم انه لا يحزنك. نعلم ان انك تحزن حزنا شديدا على قومك وهم يكذبونك ويستهزئون بك يقول يحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك. في الحقيقة لا يكذبونك. وقد اعترف كثير منهم من المشركين لما سئل عن عن النبي - 00:18:34
وسلم قال قال لا نكذبه نحن نعرف انه رسول. لكن لا لا نستطيع ان ان يكون هوى خير منا. ان يكون هو خير منا فهذا اللي منعهم الاستكبار والتكبر وعدم قبول الحق. ولذلك قال فانه لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - 00:18:54
الظالم ظلم نفسه هو الذي يجحد ايات الله والا في الحقيقة في الحقيقة لا يكذبونك. لا يكذبونك. ثم يسليه تسلية اخرى اقوى من هذي. يقول ولقد كذبت رسل من قبلك. يعني ليس انت اول من من كذبت كل الرسل الذين قبلك - 00:19:14
ما من رسول يأتي كما قال الله سبحانه وتعالى قال يا حسرة على العباد ما يأتيهم الرسول الا كانوا به يستهزؤون يستهزؤون فيقول لا يقول هنا كذبت رسل من قبلك لصبروا فاصبر كما صبروا فاصبر فصبروا على ما كذبوا واوذوا - 00:19:34
يعني اشد من التكذيب الايذاء واوذوا حتى اتاهم نصرنا. حتى اتاهم نصرنا لا بد ان نصر الله وانا لننصر رسلنا والذين امنوا. وقال ولقد وان جندنا لهم الغالبون. فجند الله ورسله لاغلبن - 00:19:54
انا ورسلي ورسل الله لابد ان ان يغلبوا ولذلك وعدهم الله بالنصر قال حتى اتاهم نصرنا ثم قال ولا كلمات الله. كلمة الله لا لا تتبدل ولا تتغير. هذه سنة الله. نصر اوليائك. ونصر المتقين. ونصر الرسل - 00:20:14
ولا مودة كلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين. قد جاءك من اخبار الرسل السابقين. خبر نوح وهود وصالح وشعيب كل هؤلاء اوذوا وصبروا ونصرهم الله. نصرهم على اقوامهم. قد جاءك من نبأ المرسلين - 00:20:34
ثم يسميه ايضا تسمية اقوى من السابقة يقول ان كان كبر عليك اعراضهم يعني اذا وجدت من قومك انهم يعرضون وعظم عليك هذا الاعراض شدة الكفر والاعراض وعدم قبول الحق. فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض. يقول لو تريد ان تحفظ - 00:20:54
ونفقا في الارض زين؟ او تضع سلما تصعد فيه الى السماء ثم تأتيه باية ما امنوا. لن يؤمنوا لماذا؟ لان الله كتب عليهم الشقاوة. خلاص اصبحوا اشقياء. ولذلك هذا من هذا من اقوى اسباب التسلية والصبر - 00:21:14
اذا علم النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء لن يؤمنوا هان الامر امامه. ولذلك قال ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلم في السماء تأتيهم باية قال الله عز وجل الامر بيد الله والهداية بيد الله لابد تعرف قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى - 00:21:34
لو اراد الله هدايتهم لجمعهم على هدى. ولكن الله جعل منهم الاشقياء ومنهم ومنهم المهتدين. والله اعلم بما من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. ولذلك قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين. الجاهل الذي ما يعرف هذه - 00:21:54
خلاص انت عليك الدعوة وعليك البلاغ المبين اما ايمانه فالله هو الذي هو الذي يتولى امر الايمان وعدم الايمان واما الرسول عليه ان

يهون نفسه ولا يحزن والامر بيد الله. ولذلك شف قال بعدها انما يستجيب - 00:22:14
الذين يسمعون اهل الهداية الذين يسمعون سمع قبول باذانهم هم الذين يستجيبون. هم ولذلك ظعفاء مكة فقراءها لما سمعوا الدعوة استجابوا. استجابوا للرسول صلى الله عليه وسلم انما يستجيب الذين يسمعون. الذين فتح الله اذانهم هم الذين يستجيبون - 00:22:34
والموتى الكفار لا يستجيبون. موتى بمنزلة الميت. ماذا كان؟ الميت هل يسمع منك؟ اذا كلمته او ينظر اليك اذا اذا قلت له انظر الي ما ينظر. ولا يعي ولا يسمع ميت خلاص ما يتحرك. جثة جاءت هامدة ما تتحرك - 00:22:54
والموتى يبعثهم الله. هؤلاء خلاص في حكم الموتى. في حكم الموتى. يبعثهم الله يوم القيامة الى نار جهنم. الى نار جهنم. او ان يراد بالموت هنا الموت حقيقي. يقول هؤلاء ينتظرون الموت فاذا جاءهم الموت ذهبوا الى قبورهم ثم بعثهم الله بعد - 00:23:14
الى ربهم يرجعون. الى ربهم يرجعون. طيب. طيب لعلنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله في لقاء قادم نستكمل ما توقفنا عنده. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير - 00:23:34
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:54